

الجزء الثالث   اول مايو (ايار) ١٩١٠   السنة الاولى

نطاق العالم البحري

« السويس وپنما »

هي العقول السامية المدارك تُرينا في عالم الاختراعات ما تزدهي به البلاد ويستفيد منه العباد ، فترتقي بالحضارة والهيئة الاجتماعية في مراقي التقدم والفلاح . . . وقد تجلت تلك العقول البعيدة المرامي في افرادٍ جاؤوا الوجود في احقاب مختلفة وخصوا ما اتاهم الله من ثقوب الفهم ومضاء الفكر بالتنقيب عن اسرار الطبيعة واستخدام قواها ، وتوصلوا بثباتهم الى ما عاد على المجتمع الانساني بالخير الجزيل .

من اعظم ما حققه الانسان في الازمنة الحديثة توسيع نطاق فن البحارة وتمهيد سُبُل التجارة في وجه اربابها . فاقتصد الوقت الثمين وقرّب الامكنة البعيدة : شاد المرافئ ترُغم انف الماء الثائر ، ورفع المنائر تهدي حائراتِ المراكب . فكم من برزخ نقضه ، وخليج سدّه ، وغديرٍ ايبسهُ . ولم يكن ما في ذلك من المصاعب ليثبط منه العزائم . فهذه قناة السويس

تكفل لفرديناند ده لِسبس ما كفلت اهرام مصر لمن بناها : اسماً ماجداً وذكراً خالداً . وهذه ترعةُ بناما التي يتم فتحها في القريب من الزمن سيكون لها شأن يذكر في تقريب المسافات وتسهيل المواصلات

السويس وبناما بابا اربعة بحور عظام وهما كمنطقة تحدق بالكرة الارضية . عن طريقهما تمرُّ تجارة المعمور واليهما ومنهما مصيرها ومنفذها . وسوف يبقيان الطريق الكبرى اللاحبة بين آسيا واوربا ما دام العالم السياسي على ما هو وبقيت الارض على شكلها

عرف القراء مجمل ما يتعلق بقناة السويس بعد تمحيص هذه المسالة في الجمعية العمومية وقيام مصر من شرقها الى غربها ومن جنوبها الى شمالها للدفاع عن استقلال قناتها ، واننا لذاكرون هنا فقط شيئاً عن ترعة بناما فنقول :

بناما عبارة عن برزخ يعترض بين الاوقيانوسين الاتلنتيكي والپاسيفيكي ، واقع بين كولمبيا وكوستاريكا ، جامع بين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية ، وقف عقبة في وجه التجارة ويبلغ عرضه ستة وخمسين كيلومتراً بين مدينة كولون ومدينة بناما . والاولى في ٢٢َ و ٩ عرضاً و ١٥َ و ٨٢ْ طولاً والثانية في ٥٦َ و ٨ْ عرضاً و ٣٠َ و ٧٩ْ طولاً

وفَتحُ هذا البرزخ — اي فصل العالم الجديد الى شطرين — مشروعٌ خطيرٌ جليلُ الفوائد . ولقد عنَّ هذا الفكر لعلماء أعلام وحكّام عظام وخطر لعقول نيّرة ومدارك سامية ان يبرزوه الى حيز العمل . فنشرته الاقلام والالسنة فكبّر سامعوه وقالوا : هذا من باب المستحيل ...

ومنذ القرن السادس عشر دار في خلد احد البحَّارة نقض هذا البرزخ فاقترح ذلك على الحكومة الاسبانية . وفي هاتيك المدة ايضاً حدَت الهمةُ بالسيد فرندو كورتز فاتح البلاد المكسيكية الى القيام بهذا الامر الخطير. فألَّف لجنة من المهندسين وعهد اليهم تخطيط رسم ترعة تجمع بين الاوقيانوسين . وضع الرسوم على صفحات القرطاس ولم يلاقِ في ذاك العهد من يقوم بها فيضعها قيد الفعل . فتصرم قرنان كاملان وفتحُ هذه الترعة في عالم الرسوم ، حتى اواخر القرن الثامن عشر اذ اوفد الملك كارلُس الثالث لجنة ترود تلك الاماكن وتنظر في الامر ، فتضاربت الاراء وتفرّقت الكلمة ولم ينجم عن ذلك نتيجة تُذكر . وبعد سنين قلائل عهد ذلك المشروع الى مسيو ده همبلدت فلم يصبْ نجاحاً

وفي السنة الخامسة والعشرين بعد الثمانمئة والالف نال البارون تييري من بوليفار محرّر جمهورية كولمبيا امتيازاً يخوّله حفر ترعة بناما ، فعمل ولم يفلح . ومن مشاهير الرجال الذين بحثوا في هذا المشروع الامبراطور نابليون الثالث . قيل انه كان يقضي ساعات طوالاً وهو في قلعة هام ، يعمل النظر ، ويشغل الفكر في التنقيب عن هذه القضية

ومما تقدم يرى القارئ ان هذا المشروع قد بدا لعقول كثيرة . على ان المتمولين اصحاب الذهب لم يكونوا يعدّون تحقيقه الاّ من باب الاوهام وخطرات البال . ولذلك لم تؤلف قط شركة لهذا الغرض ، ولم تقم عصابة مالية للاخذ بناصر هؤلاء العلماء وبسط يد المساعدة لهم . وكان الاميركان انفسهم ، اصحاب الجد والنشاط ، لا ينظرون الى هذا المسمى الاّ بعين الهزء

والسخرية ، حتى رأوا النجاح مكللاً اتعاب ذاك الهمام المقدام فاتح قناة السويس ، فعقدوا حينذاك لجنةً من حذّاق المهندسين لينظروا في الامر ولكنهم فشلوا في مسعاهم ولم يفوزوا بالمرام. وقام ده لِسبس يحاول ان يحقق في پناما ما حققهُ في السويس ، فارسل العالمين ارمان ركلو ولوسيان ويز سنة ١٨٧٩ ، فتفقدا تلك الحزون والبطاح ووضعا الرسوم اللازمة ، ونالا الامتياز من جمهورية كولمبيا ، وألَّف هو الشركة المالية بعد ان قدَّر المبالغ اللازمة بـ ٦٥٨ مليون فرنك . فتلاعبت الايدي بالمال وكانت هذه الحادثة من اهم المسائل السياسية التي هزّت فرنسا في النصف الاخير من القرن الغابر

وجلّ ما نتج عن كل هذه الابحاث مدّ خط حديدي بين كولون وپناما في سنة ١٨٥٥

ومن اكبر الاسباب التي حالت دون فتح ترعة پناما ، ميل الاميركان الى ترعة اخرى مارة ببحيرة نيكاراغوا ونهر سان جوان ، وذلك لقتل المشروع الفرنسوي في مهده ، سيما وقد توهم القوم بادئ بدء ان حفر هذه الترعة اقل صعوبةً من نقض برزخ پناما . وظلّ الاميركان على هذا الزعم حتى سنة ١٩٠٣ ، حيث عادوا الى الفكرة الاولى بفضل مساعي العالم فيليب بونوڤيلاّ ومستر مرقس حنّا (Marc Hanna) احد النواب ، فظهر للجميع عدم صلاحية نيكاراغوا لجمع الاوقيانوسين نظراً لقوة النهر وعلو الاراضي عن سطح البحر وكثرة المواد البركانية في تلك النواحي . فوضع الاميركان يدهم على هذا المشروع واخذوا على انفسهم تحقيقه بعد التسويف والتأجيل

وهو ناجزٌ عن قريب فيشطر اميركا الى شطرين . هذا وكلٌّ يعرف ان اكثر رواج التجارة بين اسيا مهد التمدن القديم واوربا مهد التمدن الحديث، ومن هنا تتأتى اهمية الطرق الجامعة بين القارتين .

ولبيان اهمية ترعة يناما لا بدَّ لنا من القاء نظرة الى الطريق القديمة والمقابلة بينها وبين طريق الغد فتتضح لنا فوائدها التجارية والسياسية معاً لان التجارة اصبحت اليوم محور السياسة واساس المعاهدات والمحالفات . قال احد كبار السياسيين : « لا تحارب الدول ولا تسالم بعضها بعضاً الاَّ في سبيل التجارة ، فالتجارة سلطانة الدنيا . »

١ — الطريق عن البرزخ الافريقي : اقدم طريق من اوربا الى آسيا طريق البرزخ (الافريقي) اعني مصر فالنيل فالبحر الاحمر فالاوقيانس الهندي ، وهذا ما رفع شان الاسكندرية ووفَّر غناها وجعل فيما بعد للبندقية ايضاً نصيباً عظيماً من الثروة . وُجد بين اوراق كتبها نابوليون بين سنة ١٧٨٦ و١٧٩٣ ما يلي تعريبه . « ان مركز التجارة وسوق رواجها انما هي الاسكندرية التي شادها الاسكندر على النيل وهكذا عمرت مصر على عهد البطالسة فقامت مدينة برنيقه (Bérénice) على شواطئ البحر الاحمر ، وكانت تجارة بلاد فارس والهند مع ايطاليا واوربا عن طريق البحر الاحمر فالنيل »... بيد ان هذه الطريق كانت من الصعوبة على جانب عظيم ، سيما وانها بحرية وبرية ، فكانت تستغرقُ وقتاً طويلاً ومصروفاً جزيلاً ، لنقل البضائع من البحر الى البر ومن البر الى البحر

٢ — الطريق عن راس الرجاء الصالح : وفي سنة ١٤٩٨ جاز فسكو

ده غاما راس الرجاء الصالح واختطّ طريقاً بحرية محضة الى الموانى الاسيوية فتبعته السفن التجارية وهجرت طريق البحر المتوسط فتأخرت احوال الاسكندرية والبندقية

قال ڤولتير في معرض كلامه عن الآداب : « ان رحلة ڤسكو ده غاما الى مملكة كالكوتا في الهند عن طريق راس الرجاء الصالح قد غيّرت تجارة العالم القديم تغييراً تاماً . وكانت الاسكندرية محور التجارة ورابطة الامم على عهد البطالسة والرومان والعرب بل كانت البلاد المصرية المستودع الوحيد بين الاصقاع الاوربية والامصار الاسيوية ومنها كانت البندقية تستجلب محاصيل الحبوب لاوربا فاغتنت وازدهى فيها العمران ولولا اكتشاف طريق راس الرجاء الصالح لكانت البندقية الآن من اعظم الدول »

٣ — الطريق عن ترعة السويس : بيد انه في اواسط القرن التاسع عشر عادت الطريق الى الهند من حيث كانت ، وذلك بنقض البرزخ الافريقي وجمع البحر المتوسط والبحر الاحمر . . تلك امنيةٌ طالما سعى وراءها الفراعنة والبطالسة واشار اليها بونابرت فحققها ده لسبس ، واعاد الى مصر مجدها الغابر وبهاءها السابق اذ عادت كذي قبل الطريق بين اسيا واوربا

٤ — الطريق عن البرزخ الاميركي (پناما) : هذا وفي سنة ١٤٩٢ دعت ناهضة النشاط بكرستوف كولمب الى السير الى الهند عن طريق جديدة . وكان قد ظنّ — ونعم الظن — انه نظراً لكروية الارض لا بدّ من ان يصل الى الهند عن طريق ثانية مواجهة للطريق الاولى فبدلاً من السفر في البحر المتوسط والاوقيانوس الهندي حاول ان يسافر في

ما ندعوه اليوم الاوقيانوس الباسيفيكي . ولما بدت له ارض عن بعيد ، ظنَّ انه وصل الى الهند ، وهكذا اكتشف اميركا . قال احد المؤرخين : « اميركا جزيرة عظيمة معلقة بالقطب تشطر الاوقيانوس الى شطرين ، فكان اذن كولمب قد اخطأ بظنهِ ولكن يا حبذا الخطأ وما اعظم ما ناله بخطأهِ وقد اكتشف بالوقت نفسه طريقاً جديدة الى اسيا على غير علمٍ منه وذلك بنقض البرزخ الجامع بين اميركا الجنوبية واميركا الشمالية »

وهذا ما سنراه عن قريب فتتصل مياه الاتلنتيكي بمياه الباسيفيكي وتزداد المتاجرة بين اوربا وشعوب الشرق الاقصى

وعليه فان السويس وپناما قد جمعا بين البحار وجعلا للكرة الارضية نطاقاً بحرياً يحيط بها . وهل يخفى على احد ما في ذلك من الاهمية والفوائد الخطيرة ؟ ..

نبوكدنصر الشحاذ

ولِمْ تنبح الكلاب ،

من ذا الذي في الباب ؟

ان في الباب مليكاً دوَّخه الزمان ،

ان في الباب شبحاً محنياً تحت وفاضه متكئاً على هراوتهِ ، يمد يده باكياً ، ويهيم شاكياً ،

شبح مخيف يرتعد كالمحموم ، لا يُعرف أمن البشر هو ام مما فوق او تحت طبقات البشر ،

طيفٌ من اطياف العياء والمذلة ، نهبُ داءٍ وفاقة ، يطوف البلاد كفّارةً
عما اقترفهُ من الآثام سواه ،

تصرخ فيه معدة ظالمة ، فتذل فيه صورة الصمد المتعال ،

تصفر في رأسه الرياح فتصرعهُ ، فيردد صداها شبح الوساوس والايام ،

يهذي فيتساقط اللعاب من فيهِ ، أسير اسقام واوهام ،

يدق صدره مستعطفاً فيرتجف هيكله الهشيم ارتجاف قصبة في الرياح ،

ان في الباب شحاذاً يستنبح الكلاب ،

ان في الباب مليكاً دوَّخهُ الزمان ،

***

واليك بخبره من فيهِ —

« أنا نبوكدنصَّر من بين النهرين — نبوكدنصّر الشحاذ . الملك . ملك
بابل وآشور - الله سبحانه يطوّف بي في العالم مثقلاً بما ترونه من
ذلة وفقر ومرض وصرع وجوع واوجاع . . . اعطوني الله يعطيكم »

ولله من ملك تخرق عيناه اللقمة قبل ان تدخل اللقمة فمه ،

لله من ملك طي هذه الاطمار في هذا الهيكل الهشيم المخيف ،
على كتفيه وفاضه ، وعلى ذراعيه مواعينه ، وفي يده هرواة يستعين بها على
الدهر والكلاب ،

لله من ملك على رجليهِ من آثار المفاوز اشواكها ، وفي ساقيـهِ جروحها ،
وقد ركمت عليها الاسفار غبارها ،

لله من ملك يتساقط الدم من انفه ، والدمع من عينيهِ ، فيتجمد هذا على

لحيته ، وذاك على صدره ،
يورّد الصرع خدّيه ، فتلتهب الاحلام في محجريه ،
هنالك شيء من الهول ألبسه الدهر قميصاً حاكتها شياطينه ،
بل هنالك غور غدور من ظلمات الزمان ، ونبأ من عصور عقم فيها الهيكل والصولجان ،
وفي ناظريه ساعة الصرع غيظ يحتدم — ولا غيظ من علوا العروش مجداً ،
في ناظريه يتجسم الويل وقد ذاب عظماً وعزاً ووجداً ،

***

ها هو امامك مغمي عليه
قد ذبل الورد في وجهه ، واضطرم الوهم في ناظريه ،
قد ذهب التلجلج من فيهِ والرجف من يديه ، فهو لا يهيم الآن شاكياً ، ولا يمد يده باكياً ،
هو يرغي ويزبد لا كالصريع ، بل كالمليك المنيع ، وقد شخص الى الفضاء يصب عليهِ لظى تغيظه ،
كأن في الفضاء ملكه ، وكأن هنالك نصب عرشه ،
— « انا نبوكدنصر ملك بابل وآشور — تاجي . صولجاني . وزرائي . موعدكم غداً — اليَّ بآلة الصيد — لا — لا — اشعلوا الانوار . اين الإماء الحسان — حركوا الاوتار — تعالي ... تعالي اليَّ — ليس الآن وقت العبيد — سوقوهم الى السجن — الى النار — الخائنة — الفاسقة — الى النار — آهٍ عليَّ آهٍ عليكِ . آهٍ عليَّ اواه على ملكي » ..

وهذا مليك دوَّخه الزمان ، وعضه الويل في الكبد والوهم في الجنان ،

* * *

ان في الخيال الثائب الى رشده الواقف امامك الآن ، الناطق بخليط من لغات العرب والكلدان ، نبأً من غور ظلمات الزمان ،

ان فيه تجسم ظلم الدهور وعدل الزمان ،

بل فيه تتجسد ارواح من جاروا على الانسان ،

بلى . ان في مثل هذا المتسول الصريع المجنون ، ليتقنص الظالمون ،

* * *

ولِمْ تنبح الكلاب ؟

انما نحيب الكلاب هذا لانباحهم ،

نحيبهم على من في الباب . على مليك صرعه الزمان ، على شحاذ عضه الوهم في الكبد والويل في الجنان ،

حتى الكلاب ينحبون ويتساءلون ـ

واين الروح التي نفخها الله في هذا الذي خلقه على شكله ومثاله ؟

واين الكرامة التي تميز البشر عن الحيوان ؟

واين الاباءة التي ترفعه على اسياده الى خالقه ؟

اين من الرجال عزة النفس والحمية والعزم والحزم والنشاط ؟

* * *

ان في الباب شحَّاذاً من بؤساء الكلدان ممن ارهقهم سيف ابن عثمان ، طوَّاف يطوف البلاد متسولاً ـ كنفارةً عن ذنوبه وآثامه ؟

كلا - كفّارةً عن جرائر حكامه ،

هو حجة الزمان ، على طغاة الزمان ،

هو دمّل من دماميل مجتمع الانسان ،

هو ثمرة طغيانكم ايها الرؤساء والاسياد والحكام ،

هو صنع يدكم الاثيمة لا صنع يد الله .

امين ريحاني

حمَلةُ الاقلام
في
برّ الشام

* ابرهيم الحوراني (محرر النشرة) - غزرت مادتهُ فأتت اقواله (من كل فاكهةٍ بها زوجان)
* الشيخ اسكندر العازار - كلُّ ما كتبهُ و يكتبهُ هو من السهل الممتنع
* ابرهيم ابي خاطر - يسرُّك كخطيب . ولا يسوءُك ككاتب
* امين الريحاني - جمع بين لطافة الهواء . وسلاسة الماء
* امين الغريب (صاحب المهاجر سابقاً وأحد صاحبي النصير حالاً) - أقدر صحافي لارضاء مشتركيه . وترغيبهم في مطالعته
* أسعد رستم - لا يجاريهِ في البريةِ فردٌ في ضروب الفكاهة الرستميه
* أميل الخوري - لو اكمل الشوط لبلغ الغاية
* بشاره الخوري (صاحب البرق) - هو كجريدتهِ . فيهِ من كلِّ فنٍ خبر
* بشير رمضان (صاحب الكوثر) - لم اقرأ لهُ كثيراً . ولكنني أرى في مجلتهِ مادّةً غزيرة
* بطرس مختاره المعلوف - لو رام الشهرة لكان شأنهُ في لبنان الجميل .

شأن حافظ في وادي النيل

* جبر ضومط — فكرٌ من ذهب . في قالبٍ من خشب
* جرجي نقولا باز (صاحب الحسناء) — أجاد قبل انشاء المجلة . فكان أفضل من كتب في الاجتماعيات
* جورج شاهين عطيه (صاحب المراقب) — بين أفكاره السامية ولغتهِ نسب
* جميل المعلوف — أنضج كاتبٍ في السياسة
* خليل زينيّه (محرر الثبات) — لهُ في كل وادٍ أثر
* داود مجاعص (صاحب الحرية) — قلمهُ كمخلبِ الخطاف . إِذا نشب أدمى
* سعيد الشرتوني — كلُّ شيءٍ منهُ مقبول — الاَّ الشعر
* الشيخ رشيد نفاع — أقوى حافظةً من أبي العلاء
* سليم العقاد (محرّر الاحوال) — كاتبٌ مجيدٌ صبور . آثر التستر على الظهور
* شبلي ملاَّط (صاحب الوطن) — تكاد تلمس حدتهُ من خلال سطوره
* شبل ناصيف دموس — شديد اللهجة . طويل النفس
* شكيب ارسلان — جال جولةً رفعتهُ الى رتبة المشاهير . ثم أشغلتهُ السياسة عن متابعة التحبير
* عبد الله البستاني — قريع وحدهِ في أساليب البلاغة
* عبد الغني العريسي (صاحب المفيد) — خير مثالٍ للحمية العربية
* عيسى اسكندر المعلوف — كثرت كتابتهُ . فتوزعت مادتهُ
* فارس الخوري — يحذو حذو حافظ في شعرهِ . ولكنهُ لن يدانيه في نثرهِ
* فيلكس فارس (صاحب لسان الاتحاد) هو في نثرهِ أشعر منهُ في شعره
* كامل حميه (محرر النفائس) — اذا كان الانشاء هو الانسان فاقرأ النفائس...
* محيي الدين الخياط (محرر الإِقبال والاتحاد العثماني) — هو في شعرهِ نرقهُ في نثره
* مصطفى الغلاييني (صاحب النبراس) — أفضل ما اتمثه خطيباً

* محمد كرد علي (صاحب المقتبسين) ـ لا تعرف منزلة نبيٍّ في وطنهِ
* محمد الباقر (صاحب المنتقد) ـ كلُّ من سار على الدرب وصل
* نعوم لبكي (صاحب المناظر) ـ تُرى ظلمةٌ خفيفة . من خلال بلاغتهِ اللامعة
* يوسف نخله ثابت ـ هو في تعريبهِ أصحُّ لغةً من اكثر المنشئين

* * *

هذا ما وصلت اليهِ طاقتي القاصرة . كتبتهُ ورتبتهُ على حروف الهجاء وهناك ايضاً قسمٌ كبيرٌ من الكتاب والشعراء المجيدين من النبت الجديد وسأذكرهم على حدةٍ في مقالةٍ أُخرى ان شاء الله

حليم ابرهيم دموس

(بيروت)

ملكة الجمال

« او زهرة لبنان »

إقامة الافراح في ايام المرافع عادة شائعة ، ومن العادة ايضاً في بعض البلاد إقامة ملكة ترأس العيد . وقد جرت هذه السنة في الجمهورية الدومينيكانية حادثة غريبة ، نقتطفها عن الجرائد الاميركية تفكهة للقراء :

أراد فريق من الاهالي ان تكون ملكة العيد في هذا العام الآنسة امآندا (محبوبة) كريمة الشيخ نجيب العازار او (زهرة لبنان) كما يسميها الوطنيون ، وقد تفردت بلطفها وجمالها . وأراد فريق آخر ان تكون احدى الوطنيات من كريمات اعيان البلاد . وقد حمي الخلاف لدرجة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاعياد ، اشترك فيه الوزراء وكبار رجال الحكومة ووجهاء القوم ، واخذت القضية دوراً خطيراً حتى توسط في الامر الجنرال

راموند كاساري رئيس الجمهورية واعلن انتخاب ملكتين فرضي الفريقان

وفي المساء اقام الرئيس ليلة راقصة في المنتدى العالي اكراماً للملكتين، وكانت الراية العثمانية تخفق بجانب الراية الوطنية . وثاني يوم جرى الاحتفال بتتويج الملكتين، وكانت الملكة السورية لابسة ثوباً من الراية الدومينيكانية، والملكة الوطنية لابسة ثوباً مصنوعاً من الراية العثمانية ، وعلى صدرها النجمة والهلال ، والجميع يصيحون « فلتحي الملكة » وقد شرب رئيس الجمهورية نخب العثمانيين الاحرار ونخب النزالة السورية . وفي اليوم التالي ركبت الملكة السورية يختاً مزيناً ، وعن شمالها الملكة الوطنية ، وراية الهلال تخفق على الساري ، ووراء اليخت مدرعتان من حاميات السواحل تقلان الرئيس والوزراء والاعيان ومئات من الزوارق وكلها رافعة الراية العثمانية . وعند اقتراب اليخت الملكي اطلقت القلعة ٢١ مدفعاً وصدحت الموسيقى بالنشيد العثماني وكانت جميع ايام الاحتفال اعياداً زاهية لم يسبق لها مثيل في تاريخ هذه البلاد . وقد اطنبت الجرائد بمدح العثمانيين واثنت عليهم لتعاضدهم وشكرت للرئيس حكمته لانه وفق بين كرامة الوطنيين والنزلاء

وقد رأينا صورة الآنسة اللبنانيـة في الجرائد الاميركية فوجدناها كما وصفوها

في رياض الشعر

ايها العرب

« اين الرجال واين الاسطول »

لم يُغنِ تحذيرٌ ولا اغراءُ فقد استوى الاموات والاحياءُ
اني صرختُ فلم يكن الا صدًى مرَّت به الارياحُ والانواءُ
اين الرجال فلم تقع عيني على رجلٍ فهل ارضُ الشآم خلاءُ
اني سمعت هتافهم فاذا به عند الحقيقة أنّةٌ وبكاءُ
يا قومُ ما هذا الجمود فحسبكم ان الجمود اذا استطال فناءُ
قد اطلق الدستور عن ابوابه فانحوه فهو محجة بيضاءُ
ومضى العتاب بقضه وقضيضهِ واقتصَّ من سوء الظنون إخاءُ
الله اكبر هل جهلتم انكم نهب القويّ وانتم ضعفاءُ
ساد التنازع في البقاء فلم يعد فيه لمن نبذ الجهادَ بقاءُ
نبني على الزمن القديم وليتهُ في الشرق والزمن الحديث سواءُ
فلقد سخرنا اليوم من آبائنا وكذاك تسخر بعدنا الابناءُ
اين الحضارة والنضارة والعلى بل اين ما جاءت به العلماءُ
ان الرزية ان تكون بلادكم بيد الغريب وانتم الغرباءُ
اني أرى شركاته اشراكه يرمي بها فيصيد كيف يشاءُ
واذا توطد امره في ارضكم فستصبحون وكلكم أجراءُ
فاض النعيم له وما من نغبة فزتم بها لكنكم انضاءُ

ومحضتموه ولاءكم فسطا على　　خير البلاد ولم يزعه ولاء
اني امرؤ اغتشهُ وأرى به　　متلوناً من دونه الحرباء
وتمرُّسي بالدهر أدَّبني فما　　طاحت بي الاغراض والاهواء
والله لا يضعُ العدى اوزارهم　　ولئن علا للمصلحين نداء
هتفوا (بتعزيز السلام) وانما　　هي خدعة يرضى بها الجهلاء
أفلم تروا سفناً تنوء بجندهم　　ضاق الفضاء بها وغصَّ الماء
ركبوا البخار فادركوا ما أملوا　　سيان ارض عندهم وسماء
فتقحموا الغمرات لا تتلكأوا　　وتعهدوا الاسطول فهو نجاء
فاذا مدافعه انبرت لخصومة　　وتكلمت خرست لها الاعداء
واذا بوارجه بدت في مأزق　　تنشق عنه الليلة الظلماء
لا ترهبوا من بعده متحزباً　　ترغي وتزبد حوله النصراء
قالوا العدى مثل النطاق عليكم　　يتحفزون وكلهم رقباء
يتربصون بارضكم ريب الردى　　فبلادكم بعيونهم اقذاء
صدقوا بما زعموا ولكن حبذا　　موتٌ اليهِ تسوقنا العلياء
أفما دروا ان الرشاد أعزنا　　فاليوم لا وهن ولا ابطاء
فاذا أسارير الزمان تجهمت　　وجرى الرصاص تصبه الهيجاء
وتدفقت زيم الجيوش ففيلق　　في فيلق سالت به البيداء
وقف القضاء فما تدور صروفهُ　　الا وكان لنا عليهِ قضاء
أحييت يا عصر الرشاد رجاءنا　　ولقد يكون وليس فيهِ ذماء
جددت عهد (الراشدين) فلم نقل　　من بعدهم قد ماتت الخلفاء

يا ايها العرب الكرام اليكمُ أشكو وقد فدحت بنا الارزاءُ
هذا هو الاسطول يطلب رحمة منكم فهل في ارضكم رحماءُ
ان تبخل الدنيا عليهِ فما لكم عذر بذاك وانتم الكرماءُ
هـذا المجـال لديكم فتشمروا ان الكريم تهزه الآلاءُ
أيرى (بنو عثمان) من اسطولهم جبلاً أشم له السحاب لواءُ
يترنح (البسفور) اعجاباً به وتخر نحو (هلاله) الجوزاءُ
أفتقعدون وللنساء حمية ثارت بهن وهمة شماءُ
بعنَ الحلي وبذلنَ ما يملكنـهُ كرماً فيا ليت الرجال نساءُ

الخرطوم فؤاد الخطيب

الى امرئ القيس

سائل التاريخ عاماً ثم عاما ايُّ يومٍ خفر العربُ الذماما
ايّ عهد نكثوا آياته اي جارٍ لم يعزوه مقـاما
المروآت هدـــى اعمالهم والوفا الدين الذي فيهم تسامى
عبدوا الاصنام لكن عبدوا قبلها العرض فصانوه كراما
ألّهوا العزة واللات لَدُن جعلوا للنفس بالعزّ اعتصاما

***

القصور الغر تفدي خيماً لبني كندةَ تبتزُّ الخياما
لابن حجرٍ في ذراها خيمة ظللت منهُ الفتى الحرَّ الهماما
ملك في طي يروي ملكه شاعرٌ أبدع حتى لن يراما
امراء الشعر تحني رأسها لامير الشعر حباً واحتشاما

يا أميري ان للعربِ اذا ذِكرِ المجد لآياتٍ جساما
ان تكنْ قد قمتَ فيهم ملكاً كم مليكٍ بعدكَ الدهر أقاما
لم يخلِّد ذكركَ الملكُ كما خلَّد الشعرُ لك الذكرَ دواما
وبكيتَ التاجَ يوماً ذلةً وبكيتَ الطللَ البالي هياما
ما اذلَّ الدمع للملكِ وما اشرف الدمعَ اذا سالَ غراما
حبذا العُربُ ومن اندى يداً حبذا العُربُ ومن امضى حساما
اكبرَ التاريخُ ذكراهم لدن ملأوا الايام اعمالاً عظاما
حيثما كانوا فهم اهل العلى لو هم لا يتحدون الخصاما
انا لو كنتُ امرأ القيس لهُم لأجدت القول فيهم والكلاما
قفا نبكِ حبيباً لم أقُلْ بل قفا نبكِ اتحاداً ووئاما

الاستانة — امين تقي الدين

بائعة الزهور

مرَّتْ بزهر الياسمـ ينِ على الرفاقِ الخضُرِ
تختالُ في ثوبٍ سما ويٍّ جميـلِ المنظرِ
قالتْ وقد مدَّت يدًا بالزهرِ هل من مشتري ؟
قلتُ المحيا منكِ كالـ بدر التمـامِ المُسفرِ
والياسمينُ كأنجمٍ نُظمتْ بكفك فانظري
قالتْ صدقتَ وهـذه لك « زهرة يا مشتري »

فؤاد سليم

بين شعراء مصر والشام

نشرنا في العدد الماضي قصيدة لعبد الحليم افندي المصري يشكو فيها الى شعراء الشام كساد سوق الادب في مصر ويسألهم عن حالهم في بلادهم (راجع القصيدة ص ٥٩) وننشر اليوم جوابين وردا علينا الاول من سعادة الامير نسيب ارسلان والثاني من حضرة عيسى افندي اسكندر المعلوف

١ – اشتاق وادي النيل

يا بازيَ الجيشِ غداةَ الصدامْ من علَّم البيزانَ سجعَ الحمامْ
بلَّغتَ سمعي يا فتى رنَّةً قد اخضلت نحري بدمعٍ سجامْ
شرارةٌ من خاطرٍ ثاقبٍ كانت لقلبي يا ابن ودي ضرامْ
وطرفة من شاعرٍ نابتٍ في مصر يُسقى من نمير الكلامْ
قد صاحب الجيش زماناً وكم ابلى لدى الحرب وضنك المقامْ
وانفك عنهُ كافياً نفسهُ بالمنطق الفصل رهيف الحسامْ
لا اعرف الشاعر عيناً وقد يشفّ عما يحتويهِ اللثامْ
هيّجتَ (يا مصريّ) شجوي وما احلى جوى اذكيتهُ في العظامْ
افديك يا بدرَ التمام الذي أرّقني بالهمِ ليلَ التمامْ
في بثّهِ تبدو لنا خلةٌ خلة ندب المعيّ همامْ
طابت لريب الدهر اذ مسَّها كما تمس الريح بنتَ الخزامْ
يا عاتباً حيناً على حظهِ قبلك كم من عاتبٍ في الانامْ
إمّا لقيت الحيف في موطنٍ فاصبرْ رعاكَ اللهُ صبرَ الكرامْ

عسى ترى الظلامَ مرفضّةً   كالعقد لما انبتّ منهُ النظامْ
الزهرُ قد نمّ بانفاسهِ   لابد ان ينشق عنهُ الكمامْ
اشتاقُ وادي النيل فاعلم بذا   يا من غدا يشتاق ارض الشآمْ
ان سار كلٌّ يبتغي وجههُ   سمعتَ مني في العريشِ السلامْ

بيروت   نسيب ارسلان

٢ – صدى الشكوى

قد ضاق للشعر بمصر المقامْ   وانتابهُ العقمُ ببرّ الشآمْ
لذا ترى « عبد الحليم » اشتكى   وردّد الشكوى لديهِ « الإمام »
أبناء سوريّا تردُّ الصدى   وتندب الشعر بدمعٍ سجام
يا لهف أعرابٍ على شعرهم   وقد قضى لهفي بداء عقام
قد ضاقت الدنيا على شاعرٍ   حتى تمنّى أن يحين الحِمام
لكنّهُ جنى على نفسهِ   جناية المرء عليها حرام
أبناء سوريّا ومصر انشدوا   يا دولة الشعر عليكِ السلام

زحله   عيسى اسكندر المعلوف

في حدائق العرب

اجبنُ الناس واحيلُ الناس واشجع الناس

دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر : « اخبرني من اجبنُ من لقيت واحيل من لقيت واشجعُ من لقيت »

قال : « يا امير المؤمنين خرجتُ مرةً أريد الغارةَ ، فبينما انا سائرٌ ، اذا بفرسٍ مشدود ورمح مركوزٍ ، واذا رجلٌ جالسٌ كاعظمِ ما يكونُ الرجال خلقاً ، وهو محتبي بحمائل سيفهِ . فقلت « : خُذْ حذركَ فاني قاتلك — فقال : ومن انت ؟ — قلتُ : انا عمرو بن معدي كرب الزبيدي . . ! » فشهق شهقةً فمات

فهذا يا اميرَ المؤمنين اجبنُ من رأيت

وخرجتُ مرةً حتى انتهيتُ الى حيٍّ ، فاذا انا بفرسٍ مشدود ورمح مركوز ، واذا صاحبه في وهدةٍ يقضي له حاجةً . فقلتُ : « خُذْ حذركَ ، فاني قاتلك ـ فقال : ومن انت ؟ » فاعلمته بي . فقال : « يا ابا ثور ، ما انصفتني ، انت على ظهر فرسك وانا على الارض ، فاعطني عهداً انك لا تقتلني حتى اركب فرسي » فاعطيتُه عهداً . فخرج من الموضع الذي كان فيه ، واحتبى بحمائل سيفهِ ، وجلس . فقلت : « ما هذا ؟ ـ فقال : ما انا براكب فرسي ، ولا بمقاتلك ، فان نكثتَ عهدكَ ، فانت اعلمُ بناكث العهد » فتركتهُ ومضيت

فهذا يا اميرَ المؤمنين احيلُ من رأيت ...

وخرجتُ مرة حتى انتهيت الى موضع كنتُ اقطعُ فيه الطريق . فلم ارَ احداً ، فاجريت فرسي يميناً وشمالاً ، واذا انا بفارسٍ فلما دنا مني فاذا هو غلامٌ حسن ، نبت عذاره ، من اجمل ما رأيتُ من الفتيان واحسنهم . واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة . فلما قرب مني سلَّم عليَّ ، فرددتُ عليه السلام وقلتُ : « مَنِ الفتى ؟ — قال : الحارث بن سعد فارس الشهباء — فقلت : خذ حذرك فاني قاتلك — فقال : الويل لك ، فمن انت ؟ — قلت : عمرو بن معدي كرب الزبيدي — قال : الذليل الحقير ، واللهِ ما يمنعني من قتلك إلاّ استصغارك »

فتصاغرت نفسي يا اميرَ المؤمنين ، وعظم عندي ما استقبلني به . فقلت : « دعْ هذا ، وخذ حذرك ، واللهِ لا ينصرف إلاّ احدُنا . — فقال : ثكلتكَ امك ، فانا من اهلٍ ما اثكلنا فارسٌ قط — قلتُ : هو الذي تسمعه — قال : اخترْ لنفسك ، فإِمَّا ان تطردَ لي ، وإمَّا ان اطردَ لك » فاغتنمتها منه وقلت : « اطردْ لي » فاطرد وحملتُ عليه ، فظننت اني وضعتُ الرمحَ بين كتفيه ، فاذا هو صارَ حزاماً لفرسهِ ، ثمَّ عطف عليَّ ، فقنع بالقناة راسي وقال : « يا عمرو خذها اليك واحدةً . ولولا اني اكرهُ قتلَ مثلك لقتلتك »

فتصاغرتْ نفسي عندي ، وكان الموتُ يا اميرَ المؤمنين احبَّ اليَّ مما رأيت . فقلت : « واللهِ لا ينصرف إلاّ احدُنا » فعرض عليَّ مقالته الاولى ، فقلت له : « اطرد لي » فاطرد ، فظننت اني تمكنتُ منه فاتبعته

حتى ظننتُ اني وضعت الرمحَ بين كتفيه . فاذا هو صار لبباً لفرسه ، ثمّ عطف عليّ فقنع بالقناة راسي وقال : « خذها اليك يا عمرو ثانيةً » فتصاغرت اليّ نفسي وقلت : « والله لا ينصرف إلاّ احدنا فاطرد لي » فاطرد حتى ظننتُ اني وضعت الرمح بين كتفيه ، فوثب عن فرسهِ فاذا هو على الارضِ فاخطأته . ثمّ استوى على فرسه واتبعني حتى قنع بالقناة راسي ، وقال : « خذها اليك يا عمرو ثالثة ، ولولا كراهتي لقتلِ مثلك لقتلتك — فقلت : اقتلني احبُّ اليّ . ولا تسمع فرسان العرب بهذا — فقال : يا عمرو انما العفو عن ثلاث . واذا تمكنتُ منك في الرابعة قتلتك » وانشد يقول :

وكدتُ اغلاظاً من الايمان ان عدتَ يا عمرو الى الطعانِ
لتجدنّ لهبَ السنانِ او لا فلستُ من بني شيبانِ

فهبته هيبةً شديدة وقلت له : « ان لي اليك حاجةً — قال : وماهي؟— قلتُ : اكون صاحباً لك — قال : لستَ من اصحابي . ويحك أتدري اين أريد ؟ — قلت : لا واللهِ — قال : أُريد الموتَ الاحمر عياناً — قلت : أريد الموت معك — قال : امضِ بنا »

فسرنا يوماً اجمع حتى اتانا الليلُ ومضى شطره فوردنا على حيّ من احياء العرب فقال لي : « يا عمرو في هذا الحيّ الموت الاحمر فإما ان تمسك عليّ فرسي فانزل وآتي بحاجاتي ، واما ان تنزل وامسك فرسك فتأتيني بحاجتي . — فقلت : بل انزلْ انت ، فانت اخبرُ بحاجتك مني » فرمى اليّ بعنان فرسه ، ورضيت واللهِ يا اميرَ المؤمنين بان اكون له سايساً .

ثمّ مضى الى قبةٍ فأخرجَ منها جارية لم ترَ عيناي احسنَ منها حسناً وجمالاً ، فحملها على ناقةٍ ثمّ قال : « يا عمرو إما ان تحميني واقود الناقة ، او احميك وتقودها انت ـ قلت : لا بل اقودها وتحميني انت » فرمى اليّ بزمام الناقة ، ثمّ سرنا حتى اصبحنا . قال : « يا عمرو ـ قلت : ما تشاء ؟ ـ قال التفتْ فانظر ، هل ترى احداً ، فالتفتُ فرأيتُ جمالاً فقلت : « اغذذ السير . قال : انظر ، ان كانوا قليلاً فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر ، وإن كانوا كثيراً فليسوا بشيء قلت : هم اربعةٌ او خمسة ـ قال : اغذذ السير » ففعلت ووقف وسمع وقع حوافر الخيل عن قرب فقال : « يا عمرو كنْ عن يمين الطريق ، وقفْ ، وحوّل وجهَ دوابنا الى الطريق » ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف عن يسارها ودنا القوم منا ، واذا هم ثلاثة نفرٍ شابان وشيخ كبير ، وهو ابو الجارية والشابان اخواها . فسلموا فرددنا السلام فقال الشيخ : « خلّ عن الجارية يا ابنَ اخي ـ فقال : ما كنتُ لأُخليها ولا لهذا اخذتها ـ فقال لاحد بنيه : اخرج اليه ، فخرج وهو يجرُّ رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول :

من دون ما ترجوه خضبُ الزايلِ من فارسٍ ملثم مقاتلِ
ينمى الى شيبان خير وائلِ ما كان يسري نحوها بباطلِ

ثمّ شدّ على ابن الشيخ بطعنةٍ قدّ بها صلبه فسقط ميتاً فقال الشيخ لابنه الآخر : « اخرج اليه فلا خير في الحياةِ على الذل » فاقبل الحارث وهو يقول :

لقد رأيت كيف كانت طعنتي والطعنُ للقرم الشديد الهمةِ

والموتُ خيرٌ من فراق خلتي   فقتلتي اليومَ ولا مذلتي

ثمّ شدّ على ابن الشيخ بطعنة سقط منها ميتاً . فقال له الشيخ : « خلِّ عن الظعينةِ يا ابن اخي فاني لست كمن رأيت ـ فقال : ما كنتُ لاخليها ولا لهذا قصدت ـ فقال الشيخ : يا ابنَ اخي اخترْ لنفسك ، فان شئت نازلتُك ، وان شئتَ طاردتك » فاغتنمها الفتى ونزل ، فنزل الشيخ وهو يقول :

ما ارتجي عند فنـاءِ عمري   سأجعل التسعين مثل شهر
تخافني الشجعان طول دهري   ان استباح البيض قصم الظهر

فاقبل الحارث وهو ينشد :

بعد ارتحالي وطال سفري   وقدظفرتُ وشفيت صدري
فالموت خيرٌ من لباس الغدرِ   والعار اهديه لحيّ بكرِ

ثم دنا فقال له الشيخ : « يا ابن اخي ان شئتَ ضربتك فان ابقيتُ فيك بقيةً فاضربني . وان شئت فاضربني فان ابقيتَ فيَّ بقيةً ضربتك » فاغتنمها الفتى وقال : «انا ابدأ — فقال الشيخ : هات» فرفع الحارث يده بالسيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى رأسه ضرب له بطنه بطعنة قدّ منها امعاءه وقعت ضربة الفتى على رأس عمه ، فسقطا ميتين . . . . فاخذت ياامير المؤمنين اربعة اسيافٍ واربعة افراسٍ . ثم اقبلتُ الى الناقة فقالت الجارية : ياعمرو الى اين ولست بصاحبتك ولست لي بصاحب ، ولست كمن رأيت . فقلت : اسكتي ـ قالت . ان كنت لي صاحباً فاعطني سيفاً اورمحاً فان غلبتني فانا لك وان غلبتك قتلتك ـ فقلت : ما انا بمعطٍ

ذلك وقد عرفت اهلك وجرأة قومك وشجاعتهم » فرمت نفسها عن البعير . ثم اقبلت تقول :

أبعد شيخي ثم بعد اخوتي   يطيب عيشي بعدهم ولذتي
واصحبن من لم يكن ذا همة   هلاّ تكون قبل ذا منيتي

ثم اهوت الى الرمح وكادت تنزعه من يدي فلما رايت ذلك منها خفت ان ظفرت بي قتلتني ، فقتلتها

فهذا ياامير المؤمنين اشجع من رأيت   الاتليدى



سليمان البستاني

في جنائن الغرب

ننشر تباعاً تحت هذا العنوان خير مايؤخذ عن آداب الغربيين قديماً وحديثاً ، لان ذلك يكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني والافكار الجديدة فيطلعنا على مجرى الحركة الادبية عند الامم . وقد كان لما عربناه في العدد الماضي (راجع ص ٦٨) من رواية « شاتتكلير » وقع حسن عند جمهور القراء وتناقلت الترجمة جرائد عديدة . وقد احببنا اليوم ان نأخذ شيئاً من قصة « اندروماك » بمناسبة تمثيل روايتها الفرنسوية على مرسح الاوبرا الخديوية اثناء وجود جوق جورج افندي ابيض في مصر

اندروماك

ثلاثة شعراء كبار طرقوا هذا الموضوع الجليل : هوميرس اليوناني وفرجيل اللاتيني وراسين الفرنسوي . واندروماك هذه امرأة هكطور الطروادي الذي قتله آخيل وقد كانت بين السبايا من نصيب بيرّوس بن آخيل . وابت الاقتران به محافظة على عهد زوجها المقتول

واننا ناقلون شيئاً من الياذة هوميرس ورواية راسين مكتفين بالقليل من الكثير لضيق المقام

١ ـ وداع هكتور لاندروماك

قبل نزول هكطور لمبارزة آخيل اقبل يودع امرأته وولده وهذه القطعة من ارق ما جادت به قرائح البشر . قالت اندروماك لزوجها :

ياشقيَّ البخت ذا البأسُ الوخيمْ سوفَ يُلقيكَ بلجّات الجحيم
وليَ الإرمالُ والطفلُ يتيمْ

سوفَ تلقاكَ جماهيرُ عـداكْ　　وتلقيكَ مضاضاتِ الهلاكْ
فلمنْ أبقى اذا متَّ سواكْ

آهِ لو أُلقى الى جوفِ الثرى　　قبلَ أنْ تُلقى على الارضِ قتيل

إن تموتنَّ الأسى يخلدُ لي　　وعنا النفسِ ودمعُ المقلِ
لا أبٌ اسلو بهِ لا أُم لي

انتَ كلُّ الاهلِ لي اذ انتَ حي　　آه فارحم وانعطفْ رفقاً عليْ
آهِ فارفقْ بي وبالطفلِ لدَي...

قال : ما يشجيكِ يوليني الشجا　　انّما الموقفُ اضحى حرجا
نزلَ الروعُ وبي العزمُ أبى　　أن يكونَ الروعُ في القلبِ نزيلْ

بينَ أقوامي وربات السدُولْ　　لستُ ارضى العار ان تعل النصولْ
او عن الهيجاء يثنيني الخمولْ

وانا دوماً بصدرِ الفليقِ　　شأن (فريامٍ) وشأني اتقي
وأقي قومي بحدِّ المخفقِ

آه لكنَّ فؤادي والحجى　　ينبئاني أنَّ صمصامي كليلْ

سوف تندكُ (باليون) القلاع　　وتوافينـا الملمات الفظاعْ
كلُّ هذا قلبي منه لا يُراعْ ...

بيدَ أنَّ الخطبَ كلَّ الخطبِ آه　　أن تكوني في سبيَّات العداه
تذرفينَ الدمعَ عن مرِّ الحياه

تستقينَ المـاءَ كالعبدِ الاسير   من (مسيسٍ) او ينابيع (هفير)
تنسجين القطنَ والقلبُ كسيرْ

كلُّ بؤسٍ كلُّ رزءٍ وعنـا   كلُّهُ إنْ حلَّ ذا الرزءُ قليـل

كلّهُ لا شيءَ إن صحَّ الصحيحْ   والذي يلقـاكِ بي هزُءاً يصيحْ
تلـكم زوجةُ هكطور الشديد   خيرِ ما في القومِ من قرمٍ عنيدْ
كمْ له قَرْعٌ بدرّاع الحديد

تلَّ صدرَ الجيشِ تلاً وهُنا   سبيتْ زوجتُهُ وهو تليل

فتصحين وتصلينَ السعيرْ   تستجيرين ولكن مَنْ يجُيرْ . . .
يا لحودَ الارضِ واريني الترابْ   قبل ان يدهمني هـذا المصابْ
وأنلني ايهـا الخطبُ البلا   قبلمـا زوجيَ للسبيِ تنيل »

ثمَّ مدَّ اليـدَ للطفلِ فصد   جازعاً لمـا رأى تلك العُدَدْ
من نواصٍ سابحاتٍ وزرَدْ
وبصدرِ المرضعِ الطفلُ ارتمى   فلديـه أبواه بسما
وبرفقٍ عنه هكطور رمى
ذلك المغفرَ . والطفلَ بدا   بيديهِ بين تقبيلٍ يجيل

ودعا يسأل اسيادَ الانام   « انتَ يا (زفسُ) واربا باً عظامْ
عونكم اسألُهُ في ذا الغلامْ
فليكن مثليَ هصّارَ الاسودْ   واذا من موقفِ الحربِ يعودْ

فليقُلْ فوق ابيهِ قد سما سلَّ سيفَ الفوزِ يا نعمَ السليلْ

فليجندلْ كلَّ جبَّارٍ ابي فائزاً منه بحُرِّ السلبِ
تتلقَّاه بيادي الطربِ

أُمهُ جاذلةً ممـا ترى » ثمَّ ألقاه لها مستبشرا
وهي ضمتهُ لصدرٍ عُطِّرا

لبس المغفرَ حالاً ووثبْ ومضتْ تلفتُ من حيث ذَهبْ
تذرف العبرةَ والقلبُ التهبْ

هوميرس : النشيد السادس من الالياذة [١] - تعريب
سليمان البستاني

﴿ ٢ - وفاء اندروماك ﴾

اندروماك الان اسيرة بيروس بن آخيل قاتل زوجها وهو يعرض عليها الاقتران به لينقذ لها ولدها والا اضطر الى قتله مرضاة لليونان . وهي بين عامل الحب لابنها وعامل الوفاء لزوجها (من رواية راسين)

اندروماك - لا تظهر الضعف فانك في البسالة آية . وانعم باحسانٍ مجرد ، فخير الاحسان ما كان بلا غاية

أيغلبك العشق فتخضع له اضطراراً ولا تخاف في اظهاره عاراً . وتزعم ان اندروماك يطيب لها هذا الغرام ، وهي على ما ترى من الاسر والحزن

---

(١) اجلُّ أثر ادبي ظهر في القرن العشرين تعريب الياذة هوميرس للعلامة سليمان افندي البستاني نائب بيروت في مجلس المبعوثان

والسقام . واي جمال يلوح لك في عينين حكمت عليهما فعالك بالبكاء ؟ فخلهما واحترمْ مشهد تعاستنا بعد النعمةِ والهناء . وانقذْ غلاماً بات في اسرك ذليلاً ، وكان من قبل جليلاً . وردّه على والدة حزينة باكية ، ولا تجعلها تفديه ببقية مهجة بالية . انقذه ولو ابت امه اجابة طلبك ، فهو جارك وجارُ الكريم لا يضام . فذلك عملٌ يليق بابن آخيل الهمام

بيروس — اعيذكِ من البغض اللازم ، والقصاص الدائم . فقد اسقمتِني بالتجني والصد ، واتلفتني بعدوان ماله حدّ . فان كنتُ قد ابكيتك دماً يوم كانت يدي ملطخة بدم اقوامكِ ، فقد ابكيتني دماً في غرامك . وان كنتِ لقيتِ بسببي عذاباً فقد احتملت صنوف العذاب . فانا مطلق الدمع ، مقيد القلب ، أليف السهاد وهي صنوف عَذابٍ في الغرام عِذاب فكفانا يا سيدتي معاقبة تقضي باتلافنا وليكن اعداء ولدك اعدائي سبباً لائتلافنا . (ثمَّ يجدد لها تأكيد حبه ويعرض عليها تلقاء يدها ان يحمي ابنها ويعيده الى مجد ابيه)

اندروماك — سيدي ان جميع هذه الوعود لا تغني في حزني شيئاً . وكنتُ اعدُّ بها ابني لو كان ابوه حياً … فيا ايها الاطلالُ البالية ويا ايتها الاوطان الفقيدة الغالية . إن في قلبنا من الشوقِ اليكِ لناراً حامية . ومن لنا بان نراك بعد موت المقاتلةِ والحامية … رحماك يا مولاي ان دمعي الهامع لا يسالك غير الرحيل فهو غاية رجاه . فاسمح لي ان اذهب بابني فاخفيه وابكي اباه . وقد علمت ان ميلك الينا يورثك بغض قومك والويل — فارغبْ في هرميون عني (هرميون خطيبته اليونانية)

بيروس ـ .... ليس بامكاني ان ارغب في هرميون واميل اليها .. وقد ملكتك قلبي فلكِ فيهِ الامر والسلطان ، فكيف اهواها وليس لي قلبان : من يرى مالك عندي ولا يظن انكِ الاميرة وانها الاسيرة . اوّاه قول مغرم لو سمعته هرميون لنال فؤادها مناه

اندروماك ـ ألم يكفها سوء حالي واسري واذلالي . ام تريدان تضرَم في قبر هكطور ناراً . اي ذكر رهيب لهكطور من حبا اباك مجداً كما حبوتك بدمعي اشتهاراً

بيروس ـ لقد عزَّ الصبر ولم يبقَ للعفوِ منال ... واعلمي ان بغضي يكون لحبي شديداً . وان الابن يؤخذ باعمال امه لا محال فسأسلمه الى اليونان ...

اندروماك ـ يموت ابني .... ابني يموت ولا معين له ولا شافع الاّ دمعي ... وعسى ان يقصر ذلك عذابي ويُريحني ممـا أُلاقيه فألحق به لنلتقي معاً بابيه ....

(راسين) تعريب اديب اسحق

الاميران في سوريا

اميران جليلان زارا سوريا في الشهر الغابر ، وتنقلا بين آثارها وربوعها : البرنس فردريك ايتل بجل اكبر عاهل غربي ، والامير محمد علي شقيق أعظم امير شرقي . جاء الاول القدس الشريف للاحتفال بتدشين المستشفى الالماني ، وزار الثاني سوريا ولبنان سائحاً متجولاً . فكان في زيارة الاميرين اكبر معنى ، واشرف مغزى

١

فلسطين وطن الانبياء ، ومهد الشعر والشعراء :

وقف ارميا في ربوعها راثياً ، فسالت قريحته بارق الاشعار ، وقام على اطلالها نادباً باكياً ، فعلَّم الشعراء كيف يكون الوقوف والبكاء على الاطلال

وأنشد النبيُّ داود متغزلاً بابنة صهيون على المزمار والقيثارة ، فاوقف العالم على سرّ الغزَل والانشاد . . .

ورفع سليمان في اورشليم ، عمـد هيكله العظيم ، فعلَّم الملوك كيف تُبنى الهياكل ، وترفع الاعماد . . .

شعوبٌ إثرَ شعوب ، وملوكٌ تلو ملوك ، توالت على تلك الناحيـة وعرفت منتهى العظمة والعمران ، وذاقت ثمالة المذلة والهوان

هذه هي فلسطين التي ترحب اليوم بابن عاهلِ الالمان ومُواطِن جوت وشولر ، ترحّب وتؤهّل ذاكرة ملوكها وشعراءها ، وقد حفظت في جوفها رفاتهم ، وفي هوائها انفاسهم ، وعلى آثارها وفي هياكلها ذكرهم واسماءهم

ومن تلك الآثار العافية ، والهيا كل الدارسة ، ينبعث صوت الارشاد والذكرى

وفوق اشلاء المدن ، وتراب الممالك التي يدوسها اليوم ابن الامبراطور تُقرأ سطور العظة والعبرة

فعسى ان يكون قد ذكر واتَّعظ واعتبر

يصعد الرحَّالة النشيط مجرى النيل ليقف على منبعه ، وكذلك صعد الاميرُ الالماني الى جبل الزيتون ليجد الدين هناك سالماً طاهراً ، قبلما تشوب صفاءه كدرة اهواء البشر واغراضهم ، وتفسد طعمه العذب مرارة ترَّهاتهم وسخافاتهم

فعسى ان يكون قد فاز بتلك الامنية

وحينئذٍ يعود الى بلاده ، حاملاً في برديه ، كلمة الوئام والسلام ، بعد ما اتعظت نفسه بعواقب العدوان والخصام

ويدرك معنى الثورات والانقلابات ، بعد ان راد بلاداً حدثت فيها الثورات الكبار ، فاكلت العروش ، وقرضت الجماعات والاجيال

ويعرف كيف تساس الامم ، وتقاد الشعوب ، وكيف يكون التاج المرصع على مفرق القياصرة ، بعد ما رأى اكليل الشوك مدمياً جبهة ابن داود . . .

هذا ما نريد ان يعود به امير الغرب من الشرق ، ولا نريد ان نفهم لزيارته غير ذلك من المعاني

في الماضي ارسل هارون الرشيد مفاتيح البيعة الى كارلُس الاكبر

امبراطور الفرنجة دليل الاتفاق والسلام، واليوم يزور البيعة ابن الامبراطور الاكبر فليكن ذلك دليل التصافي بعد الخصام.

٢

مصر وسوريا قطران شقيقان، وبلدان متاخمان. يجمعهما التاريخ وتربطهما اللغة والعادات والتقاليد. ولقد أصبح الادب، أشد رابطة بينهما من صلة النسب

نحن في عصرٍ كثرت فيه المزاحمة، واشتدت المنافسة، حتى كادت كل امة تخشى ان تمشي وحدها، فعاهدت وحالفت للتضافر والتآزر في سيرها العمراني

وكل شيء يمهّد للقطرين المصري والسوري سبل التعاهد والتحالف، ليسيرا جنباً الى جنب في مدارج الرقي، ولا يخفى على احد ما في ذلك من الفوائد الجمة

زار الامير محمد علي ربوع الشام، وقد عرفت الشام ما بينها وبين مصر، فنهضت نهضة واحدة لتكرم مثوى الامير المصري، وهي تكرم في شخصه الكريم كل سكان وادي النيل

ولائم ومآدب، وخطب وقصائد، وجموع هازجة، وجماهير مهللة، في بيروت ولبنان ودمشق وحمص وحماه وحلب وطرابلس وفي كل مدينة حلها الامير ضيفاً كريماً على السوريين

امراء عظام، وضيوف اعلام زاروا سوريا قبل الدستور وبعده، فاستقبلتهم الحكومة استقبالاً رسمياً، ولكن لم يحتفل بهم الاهالي

احتفالاً عاماً اهلياً

لان زائر اليوم ضيف ولا كالضيوف، وامير ولا كالامراء . هو شقيق امير مصر، ومصر شقيقة سوريا : في الماضي والحاضر والمستقبل ، في السرّاء والضرّاء

صفقت افنان رياض الشام ، واغصان ارز لبنان لوصول الامير المصري

واهتزّت آثار بعلبك وترنحت طرباً للقاء من ربي بجوار الاهرام

وانسابت مياه العاصي والليطاني لتحية ابن النيل

وقامت جبال سوريا تنظر الى سليل ابرهيم باشا لان اسم ابرهيم قد ملأ تلك الانحاء ، وذكر عدله قد سكن قلوب بنيها

ولئن طافها العلَم المصري في يد ابرهيم غازياً ، فهو يطوفها اليوم في يد محمد علي مسالماً مصافياً

في جوار بيروت غابة صنوبر زرعها ابرهيم باشا على ما يقال ليرد عن المدينة غارات الرمال ، فكانت تلك الغابة اكليلاً اخضر على جبهة بيروت

في تلك الغابة استقبلت بيروت حفيد ابرهيم ، وهي لعمري فكرة جميلة ، لم تخفَ على الامير

جلس الامير في ظل تلك الاشجار الباسقة الملتفة الاغصان ، فذكر جده . وسمع بين حفيف الاوراق صوتاً معروفاً ينشده :

لئن بتّ بالمجد المؤثل مغرماً　　فقد كان ابرهيمُ بالمجد مغرما

و (الزهور) السورية البذرة ، المصرية المنبت ، تنتظم اكليلاً باهراً على جبهة مصر وسوريا ، لتحية ابن مصر نزيل سوريا

ثمرات المطابع

من اكثر ابواب المجلات فائدةً باب درس المطبوعات . لان في ذلك اعلاناً للكتب المفيدة وترويجاً لها لتعميم فائدتها ، وخدمةً لمؤلفيها بافراغ افكارهم ومباديهم في كير البحث لتمييز الجيد من الفاسد . ومن جهة ثانية ترى السواد الاعظم من القراء لا يمكنه وقته او كيسه من مطالعة كلما يطبع ولو كانت رغبته في ذلك شديدة ، فيتيسر له بواسطة المجلة التي يطالعها ان يقف على مجرى الحركة العلمية والنهضة الادبية بمطالعة زبدة الاراء التي يستخلصها له غيره . ولما كان هذا الباب من الاهمية بمكان عظيم لم نشأ ان نحصر تحريره بكاتبٍ واحدٍ لانه يتعذر عليه درس كل ما يظهر من الكتب درساً مدققاً ، فعهدنا الى فريقٍ من الكتاب من اصدقاء هذه المجلة ان يطرقوا هذا الباب مناوبة خدمة للعلم والأدب

على طاولتي كتب كثيرة ارسلها اليَّ مدير « الزهور » لأطَّلع عليها واقول كلمتي فيها فأُطلع القراء على مضمونها . وانا اقوم بذلك بكل سرور ، واعد القارىء بالامانة التامة ، ولو اغضبت الصراحة فريقاً من المؤلفين عليَّ ، مع ان غضب الزملاء ليس بالامر الذي يستهان به . واذا شطَّ بي القلم عن جادة الحق ، فذلك عن قصر في النظر وضعف في الرأي ، لا عن هوى في النفس وتحيّز في القلب . وبعد هذه المقدمة ابدأ حديثي عن الكتب التي امامي وهي واردة من انحاء مختلفة :

(النجوى [1]) رسالة وجهها فليكس افندي فارس صاحب جريدة « لسان الاتحاد » الى نساء سوريا ويصح ان توجه الى نساء الشرق بل الى نساء العالم باجمعه . فالمرأة هي هي في كل مكان وزمان ، وان اختلفت في

(١) طبع في مطبعة عيد جدعون واولاده في بيروت . عدد صفحاته ١١٢

بعض اطوارها : هي الحاكمة او المحكومة ، والملاك او الشيطان ، والزهرة او الشوكة ، والعسل او الحنظل ، والابتسامة او الدمعة . . . النساء نصف الجنس البشري تقريباً فالبحث في شؤونهنّ واجب على كل مفكر. اردف فارس افندي رسالته برواية . والرسالة والرواية متساويتان من حيث الافكار المسبوكة بالطف قالب شعري . لم اقرأ للشاب شعراً - واقول الشاب لان صورته في صدر كتابه تدل على نضارة العمر - واعتقد انه يجيده لانه في نثره سامي الخيال جميل التصور رقيق الشعور . بل هو يقول عن نفسه انه لا ينظر الى الحياة الاّ من وجه الشعور والعواطف . وقد يتعب القارىء في قراءته لتراكم الصور والاستعارات ويملّ احياناً من وحدة السياق سيما والكتاب لم يقسم الى ابواب بل هو انّة واحدة صعدت من صدر الكاتب دفعة واحدة ولم تنتهِ الاّ في آخر سطر وذلك يدلّ على غزارة مادة وقوة عارضة . فعلى صاحب هذه الصفات الثمينة ان يعرف كيف يستفيد منها . . . لم يحاول صاحب النجوى ان يكسر سلاسل الأسير بل اراد ان يعلمه « كيف يحرّك قيوده لتسمعه رنيناً مطرباً » وقد حقق ما قال . ولكن هل هنَّ ياترى كثيرات النساء اللواتي قرأنَ هذا السِفر المكتوب لهنّ ؟

وكما ان الجدال شديد حول «النسائيات» في عصرنا هذا فان الحرب قائمة بين الروحيين والماديين . وكل فريق يعمل على تأييد مذهبه ، وتفنيد مذاهب خصمه بالقلم واللسان . وقد نزل الى هذا الميدان سيادة الحبر الجليل العلاّمة كيريوس بولس ابي مراد متروبوليت دمياط النائب

البطريركي العام في القدس ويافا وجال جولاتٍ تشهد له بطول الباع في كتابه « البرهان السديد [١] » فدافع دفاعاً صادقاً عن « الحقائق التي أقرّها اكابر الفلاسفة وعلمها اساطين العلماء وهي من أمسّ الضرورات لنظام الاجتماع البشري اذ عليها تتأسس الشرائع والسنن التي تساس بها الهيئة الاجتماعية وهي مصدر الواجب والفضيلة وركن الضمير الشخصي واساس التمييز بين الخير والشر » وهنا اترك الكلام لاحد كبار العلماء المسلمين. تصفح هذا الكتاب فقال : «ان صاحب البرهان السديد سديد البرهان ، قوي الحجة ، يحذو حذو الصوفيين في الاسلام ويحلّق في سماء الروحانيات بعد ان يدحض اقوال ذوي المذاهب الذين لا يعرفون غير المادة ، وكتابه جليل في بابه وهو بعيد النظر في الامور »

ولا اخرج عن هذا الموضوع اذا تكلمت عن كتاب اوعن كتب حضرة المفضال الخورفسقفوس جرجس شلحت السرياني وامامي منها كتاب النجوى في الصناعة والعلم والدين [٢] ، وحواشيه المجموعة تحت اسم « الجدوى » ومنظومات « الكون والمعبد » « والطراز المعلم [٣] » واكثر هذه التآليف مسبوكة شعراً سهلاً سيالاً على انه لا يخلو من التطويل وشيء من التكلف وقد ذكرت عند قراءته «فرحات» و«الصائغ» في تغزلاتهم الروحانية على انه اكثر منهما تفنناً في طرق المواضيع المتنوعة. ولقد اعجبني من المؤلف حواشي كتابه التي دلت على معارف جمة في

(١) طبع في بيروت في المطبعة الادبية عدد صفحاته ١٥٤ (٢) طبع في المطبعة الادبية في بيروت　　(٣) مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت

التاريخ والادب والاجتماع قديماً وحديثاً. وكثيراً ما وقفتُ عندها اكثر مما وقفتُ عند المتن . ويظهر ان لهذا الكاتب البليغ في كل فن اثراً . فكتبه تدلُّ على اجتهاد قلما عُرف في كتّاب الشرق . وكأنه اراد ان يأخذ على نفسه اعادة من نبغ في حلب الشهباء من اعلام الادباء . فيقضي اوقاته بالتأليف والتصنيف ولا تخلو « النتيجة من امثال فنلون » التي عربها نثراً ونظماً من رشاقة وجزالة في التعبير . ولكنَّ الانشاء الساذج كان اولى بها . وكنتُ قرأت منها شيئاً في مجلة الضياء فاستحسنتها

ومن غرائب الاتفاق انني ما انتهيت من تلاوة البرهان السديد ومؤلفات الاب شلحت حتى فتحتُ « مقدمة السبرمان »[١] تأليف سلامه افندي موسى والسبرمان هو ما يسميه الافرنج Superman او Surhomme اي فوق الانسان وهومذهب نيتشه الفيلسوف الالماني الرامي الى استئصال الرحمة من بني الانسان لانها ضربة على الانسانية وجريمة فظيعة لانها تخلد الصفات الرديئة في الشعوب فيجب تفسير الحياة بحب القوة وكره الضعف ، والعمل على ترقية الانسان الى درجة السبرمان وذلك بالتحرير الاقتصادي القائم على السوسيالية وبالتحرير الادبي بشكل ينقرض معه الدني، ليبقى العالي . وهذا مذهبٌ يطول البحث فيه ولا مجال لي اليوم اذ لا يزال امامي كتب عديدة وأنا مضطرٌ الى ارجاء الكلام عنها الى العدد القادم　　**ناقد**

(١) مطبعة الهلال بمصر ثمنه ١٥ مليماً وعدد صفحاته ٢٩

جمالان في معرض

بعد ظهر السبت في ٢٣ ابريل كان افتتاح المعرض السنوي الخامس من معارض الزهور في كازينو سان استفانو في الاسكندرية بحضور سمو الجناب الخديوي. وهو عيد الزهر والجمال . وقد جاءتنا الرسالة الآتية بهذا الموضوع . ومن اولى من مجلة الزهور بالاهتمام بمعرض الزهور :

اخذت الشمس تبزغ ساطعة في افق صافٍ هو جزء من جو انقشعت سحابته التي كانت تبدو تارة سنجابية رامزة الى البرد والعواصف ، وتارة كثيفة سوداء منذرة بالبرق والرعد والمطر — اخذت تبزغ فتتهادى متجلية في هذا الجو اللازوردي مانحة روح الحياة الى الطبيعة . فانجلت عبوستها مسفرة عن مجموع جمال طبيعي رائع كاسف لسواه من الجمال . فهو الحياة في سن الشباب الزاهر ، بل البهاء السائد على القلوب ، بل الرواء الآسر للاميال السامية ، بل الشذا الذي تحرك النسمات مصدره فيعطر الارجاء ، بل الروح التي تمتزج في نفس اليائس فتولد فيه الامل ، وتمرّ بالعبوس المكتئب فتنفس كربته ، ويستنشقها الحزين فتخفف ما به ، وتصل الى معاطس العليل فتنعشهُ ، بل هي التي يراها السعيد فتضاف الى سعادته سعادة اخرى ، وتلمسها انامل الحسناء فترى مستقبلها في نطاق الغبطة ، ويشاهدها المعاقر فيتجلى له الحبب لآلئ ، ويضمها العاشق فيود لو ينزع قلبه فيهديه الى عشيقته ، بل هي التي ينساب الماء في مجاريها فتنمو ، وتنبعث الحرارة الشمسية في عيدانها فتحيا ، ويداعب الهواء البليل اوراقها فيسمع لتلامسها صوت هو الشدو ، اي هي الورد — بين احمر

قانٍ ، واصفر فاقع ، وابيض ناصع — وقد تفتح . والقرنفل على تباين الوانه وقد برز من اغشيته المخضرة . والياسمين وقد كسا اغصانه التي هي كجدائل العذارى بخيطانه البيضاء . والفل وقد كللت نواصي عيدانه برمز الطهر . والثالوث وقد بدا كأنموذج لالوان الكشمير و . و . الى غاية ما هناك من الزهور والرياحين ولا غروَ في هـذا كله فقد اخذت وصيفات الربيع تقرعنَ باب الجمال فلاحت عروس مايو مفترة للوجود عن ذلك المجموع ، قائلة للشاعر تغزل ، وللكاتب تصور وللعاشق تأمل ، وللمصوّر صوّر فان في آية الآيات

***

هوذا البستان والحديقة والحقل بل هوذا المكان الذي بدت فيه هذه الزهور زاهرة يانعة ، ولكن ما هذه اليد الانسانية التي تمتد الى الاغصان فتنزع حلاها منها ، وتنقضُّ على العيدان فتنزع منهـا الثمر ، وتغوص في الارض فترفع الشجيرات من اصولها ؟ ؟ . . . .

***

هناك . على ذاك الشاطئ الرملي الذي سوَّرته يد الانسان ليدرأ عن البرّ هجمات البحر ، وحيث يبدو هذا البحر كصحيفة من لجين لانحراف الشمس نحو المغرب فتكسبه لوناً ارجوانياً . هناك حيث امتزج دوي الامواج المزبدة باصوات المئات من الانفس بنغمات الآلات العازفة فينقل الهواء هذه النغمات الى بعد بعيد — الى هناك حيث نادي «سان استيفانو» الذي هو مصيف الاسكندرية الاكبر — نقلت تلك اليد هذه الورود

والزهور والرياحين نقلاً ، ورصتها فيه رصاً ، ونسقتها تنسيقاً هندسياً أفرغ في قالب الحسن الوضعي فاطلق على النـادي في ذاك اليوم اسم « معرض الزهور »

***

غص النادي فحوى الجمالين . جمال الحسان وجمال الزهور . فتباريا متزاحمين . احدهما خليع طائش وثانيهما ساحر ثابت . يبدو احدهما حيناً من السهام المندفعة من عيون الحسان فيلوح الآخر في الوقت ذاته من رواء الزهور . تمايل الحسان حيناً آخر تمايل الدلال على نغمات الآلات العازفة فتمايل الزهور تمايل الاستمالة للنسمات الهابة . تقع العين على حمرة الخدود فتصادف حمرة الورود . تشاهد بياض الاذرع العاجي والصـدور النقية فيلوح بها الفل وهو يفوق العاج ، والياسمين وهو النقاوة نفسها

***

غير انه لتنازع لم يستولِ على مجموع قوانا . فانـا لم نلبث حتى فطنا الى حقيقةٍ حجبتها عنا هذه المظاهر التي سحرتنا لاول وهلة . وهي حقيقة قد جردتنا من الاعجاب بالظواهر ، فرأينا البواطن فارتسمت علينا ملامح الامتعاض وقلنا والسويداء مستولية علينا :

بئساً لكما من جمالين قد خرجا عن طورهما الطبيعي ففقدا اعظم مواهبهما السامية

دخلت التصنعات على كليكما فهبطتما من ذروة الاعجاب التي تسنمتماها في نفسنا

دخلت التصنعات على الحسان ميلاً منهن اليها بغية الابداع

فداخلت الانسان الريب المحسوسة في تكوينهنّ. ودخلت على الزهور قصد اكسابها رونقاً على رونق ففقدت رونقها الاول

* * *

صدى الآلات العازفة يشنف الاسماع ويجلو هموم الصدور ، ودمدمة الامواج رامزة الى ان البحر ثائر لتقيده بسلاسل حجرية ، والشمس آخذة في الافول وهي كقبة من نار مشتعلة في الافق الغربي . فملنا اثر ذاك الاستنتاج عن سماع العزف واعرضنا عن ذينك الجمالين واستقبلنا الشفق فانطلقت من صدرنا نفسة وقلنا :

« انك الجمال ايها الشفق الطبيعي الذي لن تنالك يد الانسان ولن تدعها انت تصل اليك وانك لمتمثل فعلاً في ابنة الكوخ والزهرة وهي في الحقل »

حنا صاوه　　(الاسكندرية)

ازهار واشواك

يا شعراء . . !

شعراء مصر يندبون حالهم ، ويتذمرون لكساد سوق الادب في بلادهم ، فيناجون شعراء الشام مستفهمين ، وشعراء الشام يتأوهون لسوء مصيرهم ، وإعراض الناس عن بضاعتهم فيجيبون شعراءَ مصر آسفين . . . النغمة واحدة في القطرين ، والشكوى متشابهة في البلدين ، وقد أصبح لسان حال الفريقين :

اليومَ منْ يعلق الرجاء به　　اكسد شيءٍ في سوقه الادبُ

ومتى كان الشاعرُ سعيداً غير في الخيـال ، واين كان غنياً سوى في التصوّر ؟

ولو كانت الابياتُ تنفعُ شاعراً لماكان يبنيها ويسكن بالاجره ...

فتعزّوا يا شعراء ، ولا يأخذنَّ منكم اليأس وانتم الاغنيـاء . ألم يقل شاعركم :

ورأس مالي سحرُ الكلام الذي منه يصاغ القريضُ والخطبُ
أغوص في لجةِ البيان فاختـــارُ اللآلي منها وانتخبُ
وآخـذُ اللفظ فضـةً فاذا ما صغتـهُ قيـل انهُ ذهبُ

النظّارة العجيبة

شبّه العلماء العين بالآلة الفوتوغرافية ترتسم عليها كل الصوَر المنظورة . وقد ثبت لاحد العلماء الآن ان العين تحفظ صورة آخر ما ترى على اكمل شكل . لكن الرسم دقيق لا يراه النظر المجرد . فاخترع نظّارة مكبرة لتجسيم هذا الرسم . انت لا تلتفت ايها القارئ الى هذا الاختراع وتعدّه تافهاً ليس وراءه من فائدة كبرى . اما انا فبخلاف ذلك فاني اعدّه اكتشافاً خطيراً اين منه سائر الاكتشافات . اركب هـذه النظّارة ، وانظر في عين ذاك المتظاهر بالورع والتقوى ، فارى رسم المكان الذي كان فيهِ قبل طرقه باب المسجد . وانظر في عين تلك الحسناء العفيفة ، فارى صورة آخر حبيب كانت تغازله وتداعبه . انظر في عين ذلك الكاتب فاقرأ فيهـا صفحات ذلك الكتاب الذي سرق منه مقالةً ادّعاها ... انظر ... فارى ...

خراب العالم

وما عهد هذا الخراب ببعيد : ثمانية عشر يوماً تنقضي فيقضى علينا بالهلاك حريقاً او غرقاً او تسمماً ـ كما يزعم البعض . وذلك لان مُذَنّب هالي يمسنا بذنبه فيكتسح عالمنا في الفضاء كما تكتسح المكنسة حبة الرمل ... ما اغرب طبع الانسان . كل شيء غير منتظر يولّد فينا الخوف واليأس بدل الفرح والامل : سرٌّ في طبع الانسان لا اعرف فكَّ رموزه . والخوف من ظهور المذنبات قديم العهد نجده في اشعار ڤرجيل وفي كتابات غيره من الاقدمين . وها ان قلوب الاكثرين قد هلعت لقرب ظهور مذنب هالي . ففي اسبانيا ساد الرعب واستولى القنوط على القوم ، وفي الصين ثار الشعب وهاج واخذ يفتك بالاجانب ويسلب وينهب . وفي النمسا خافوا « خوفاً فلسفياً » فباعوا املاكهم واخذوا ينفقون اثمانها على اقامة الافراح والمسرّات لتوديع هذه الحياة . ولعمري ان هذا النوع من الخوف يفضل سواه بكثير . ولقد ذكرني ذلك برسالة كتبها فولتر في مثل هذه الايام منذ مئة وسبع وثلاثين سنة ، وكان الباريسيون ينتظرون ظهور المذنب الذي ننتظره اليوم . فضحك كعادته ضحكاً يرنُّ صداه في أذني الان . فأقهقه معه لان الضحك يجلب الضحك ألا تضحك معي ايها القاريء ... ؟ واذا قضى علينا المذنب فنموت ضاحكين مسرورين

واذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز ان نموت جبانا

حديقة الاخبار

— في ٢٦ مارس مثلت الجمعية الحمصية في ملعب اكاديمي اوف موزيك في بروكلين (اميركا) رواية جنفياف وفي ٩ من الشهر الغابر مثل المنتدى السوري الاميركي في نيويورك رواية « ثارات العرب » من قلم المرحوم الشيخ نجيب الحداد . فالمهاجرون ينشرون اللغة العربية في اقاصي المعمور

— للكاتب التركي عزت مليح بك رواية تمثيلية اسمها « ليلى » وقد نقلت الى اللغة الاسبانية ومثلت في الشهر الغابر في مكسيكو وقد اثنت جرائد البلاد كثيراً على هذه الرواية ومؤلفها الشرقي لاجادته في تنسيق مشاهدها وتمثيل العادات الشرقية

— مثلت رواية « عنتر » تأليف شكري افندي غانم ستين مرة في باريس في ملعب الاوديون وكانت القاعة كل مرة غاصة بالحاضرين . واضطر مدير الملعب الى ايقاف تمثيلها بسبب ارتباطه مع بعض المؤلفين لتمثيل رواياتهم هذه السنة

— في ١٧ ابريل مثل فريق من تلامذة المدرسة المارونية في مصر رواية « اللصوص » من قلم مدير هذه المجلة فاجادوا كثيراً

— زار مصر في هذا الشهر جميل بك معلوف وشبل افندي دموس وكلاهما من الكتبة المعروفين في اميركا فاهلاً ومرحباً

— بعد « كلمة الحق » و « العرب » و « دار الخلافة » صدرت جريدة عربية جديدة في عاصمة السلطنة العثمانية باسم « الحضارة » لمدير سياستها

حضرة عبد الحميد افندي الزهراوي العضو في مجلس المبعوثان ومدير اعمالها شاكر افندي الحنبلي . وهي سياسية ادبية فنية وتصدر يومياً . بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً . اخبارها شائقة وعبارتها رائقة ومدير سياستها كاتبٌ طويل الباع

— وردت مقالة لطيفة في الاكسبرس الاسكندري عن الاندية والصحف : كل الاندية تُريد ان تُرسل اليها الصحف والمجلات مجاناً مع ان « النادي يستفيد من الجريدة لانها اهم الآلات والوسائل التي تعينه على بلوغ غرضه . اما صاحب الجريدة فلا يستفيد من النادي. ونظام الاجتماع يقضي بان يكون النفع متبادلاً ... الاندية في اوربا تخلق الصحف وتمدّها بالمال وتروّجها وتشد إزرها . اما عندنا فيريدون من الجرائد ان تخدم الاندية والمجتمعات وتعضدها وتنشر تقاريرها و . و » وتريد ان تشترك فيها لوجه الله ...

— ثلاثة من نخبة كتّابنا حرمت الحكومة القراء من نفثاتهم الشائقة فتركوا الصحافة لدواوين الحكومة : حافظ افندي عوض اصبح في المعية السنية ، والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي في نظارة المعارف ، ومحمد افندي مسعود في قلم المطبوعات . نحن نتمنى لهم كل توفيق وتقدم على شرط ان يذكرونا من حين الى حين . واذا كانت مراكزهم الجديدة تحول دون جولاتهم المعروفة في ميادين الصحافة ، فان المجلات الادبية لا تزال مفتوحة في وجههم . فليذكروا العهد ، ولا ينسوا صحبتهم الطويلة للقلم الذي طالما غرَّد في يمينهم...

مخبر